

خطبة الأسبوع

هَذَا يَوْمُ الْبَيْعَةِ!

(نسخة مختصرة)




قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فاتَّقُوا اللَّهَ، وَتَمَسَّكُوا بِهِدَاهِ؛ فَالْتَقُوا بِتَقْوَى تَدْفَعُ السُّوءَ وَالْبَلَاةَ!
﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ﴾.

عباد الله: إِنَّهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ لَا يَنْبَغِي نِسْيَانُهُ، وَأَمْرٌ جَسِيمٌ لَا يُحْتَمَلُ
إِهْمَالُهُ؛ إِنَّهُ **الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ**، وَقِيَامُ النَّاسِ مِنَ الْقُبُورِ! قَالَ تَعَالَى:
﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ قَالَ السَّعْدِيُّ: (أَيُّ مَا أَنْبَأْتُمْ بِهِ مِنَ الْبَعْثِ
وَالنُّشُورِ، خَبْرٌ عَظِيمٌ يَنْبَغِي الْإِهْتِمَامَ الشَّدِيدُ بِشَأْنِهِ).

وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ، عَلَى أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَأَنَّهُ كَائِنٌ
لَا مَحَالَةَ! قَالَ عَجَلًا: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي
لَيُبْعَثَنَّ﴾. قَالَ اللَّهُ - فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ -: (كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ ذَلِكَ... فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي! وَلَيْسَ
أَوَّلَ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ!.

وَكَمَا أَحْيَا اللَّهُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ؛ فَإِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى بَعثِ الْأَمْوَاتِ! قَالَ
تعالى: ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾.

وَجَمِيعُ الْخَلَائِقِ عِنْدَ اللَّهِ: كَنَفْسِ وَاحِدَةٍ؛ فَلَا وَجْهَ لاسْتِبْعَادِ الْبَعْثِ،
إِلَّا الْجَهْلُ بِعِظَمَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ! ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ
وَاحِدَةٍ﴾. قَالَ الطَّبْرِيُّ: (يَعْنِي إِلَّا كَبَعَثَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ).

وَأَوَّلُ مَنْ يُبْعَثُ مِنَ الْقَبْرِ، هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَكُلُّ مَنْ عَدَاهُ فَإِنَّمَا يُبْعَثُونَ
بَعْدَهُ! فِيهِ الْحَدِيثُ: (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ
تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ).

وَمَهْمَا تَفَرَّقَتْ الْأَجْسَادُ وَتَحَلَّلَتْ، وَتَمَزَّقَتِ الْأَشْيَاءُ وَفَنِيَتْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَى إِرْجَاعِ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ ذَرَّاتِ الْجَسَدِ إِلَى مَكَانِهَا! قَالَ وَعَلَيْكَ:
﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وَيُعِيدُ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ إِلَى أَجْسَادِهَا بَعْدَ بِنَائِهَا كَمَا كَانَتْ! ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾.

قال الشوكاني: (أَي: نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، وَتَأْلِيفِ الْأَجْسَامِ، وَرَدِّ الْأَرْوَاحِ إِلَيْهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ الْمَوْتِ).

وَيُبْعَثُ النَّاسُ، وَالسَّمَاءُ تُمَطِّرُ عَلَيْهِمْ! قال ﷺ: (يُنْزِلُ اللَّهُ مَطْرًا؛ فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ).

وَحِينَ يَبْعَثُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ؛ يَخْرُجُونَ مُسْرِعِينَ ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾؛ لِكَثْرَتِهِمْ وَانْتِشَارِهِمْ وَذِلَّتِهِمْ! قال ابن عثيمين: (لَوْ تَصَوَّرْتَ هَذَا الْمَشْهَدَ؛ لَتَصَوَّرْتَ أَمْرًا عَظِيمًا لَا نَظِيرَ لَهُ! فَهَذَا الْعَالَمُ - مِنْ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ -؛ كُلُّهُمْ يَخْرُجُونَ فِي آنٍ وَاحِدٍ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا!).

وَيُبْعَثُ الْإِنْسَانَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ! قَالَ ﷺ: (إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا): أَيِ غَيْرِ مَحْتُونِينَ! ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾.

وَيُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ؛ فَمَنْ مَاتَ مُحْرِمًا؛ يُبْعَثُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا! وَيُبْعَثُ آكِلُ الرِّبَا مَجْنُونًا يُحْنَقُ! قال عَجَلٌ: ﴿الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
المَسِّ﴾. قال ابن كثير: (أي: لَا يَقُومُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا
كَمَا يَقُومُ المَصْرُوعُ!).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الحَمْدُ لله عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللهِ: اليَقَظَةُ بَعْدَ النَّوْمِ؛ هِيَ البَعْثُ الأَصْغَرُ، الَّذِي يُذَكِّرُنَا
بِالبَعْثِ الأَكْبَرِ؛ لِأَنَّ النَّوْمَ أَخُو المَوْتِ، وَالإِنْتِبَاهُ: نُشُورٌ وَحَيَاةٌ!
وَكَانَ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ قَالَ: (الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا
أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ).

وَمِنْ أدْوِيَةِ القَلْبِ: زِيَارَةُ القُبُورِ، وَتَأَمُّلُ مَا بَعْدَهُ مِنَ البَعْثِ وَالنُّشُورِ!
وَأَعْظَمُ الزَّادِ، لِيَوْمِ البَعْثِ وَالمَعَادِ، هُوَ إِصْلَاحُ القُلُوبِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ

يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ! وَمِنْ دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يُبْعَثُونَ﴾ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ *.

* اللَّهُمَّ أَرْحَمَ غُرَبَتَنَا فِي الْقُبُورِ، وَأَمِنَّا يَوْمَ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، وَارْزُقْنَا فِعْلَ الْمَأْمُورِ،
وَتَرَكَ الْمَحْظُورِ، وَالصَّبْرَ عَلَى الْمَقْدُورِ.

* اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

* اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وِيَّ أَمْرِنَا وَوِيَّ عَهْدِهِ
لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ *.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَصْنَعُونَ﴾ *.



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>